البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
ولا يجوز حمل الناس على انهم لا يفهمون ولا يعقلون بجعل اساءة
الظن بهم وانهم عامة غافلون بسبب هيأتهم وزيهم فيكثر
عنهم بعض الحق فان اساءة الظن باهل الاسلام حراما كما
قدمناه ولم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ترك
تبليغ حكم من الاحكام التي كلف الله تعالى بها الخلق اطلاقا
وتفصيلا حتى نقتدي به نحن في ذلك سواء احتملته عقولهم
ولم يحتمله كما بلغ عليه الصلاة والسلام خبر المعراج والاسراء
للأمة وان لم تحتمله العقول ولم يراع جانب اهل القصور
في ذلك حتى انه وردت ارتداد جماعة من المسلمين بسبب
استبعاد عقولهم وقائع الاسرا والمعراج ولم يبال عليه
الصلاة والسلام بذلك لعلمه بان المؤمن عند الله تعالى لم يزل
مؤمنا والكافر عند الله تعالى لم يزل كافرا وان ظهر في الدنيا خلاف
ذلك وقال الله تعالى له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر بخلاف ما عليه الآن فقهاء العوام من كتمانهم
عن عباد الله تعالى احكاما شرعية ظنا منهم انها من العلم
المكتوم اطلعوا عليها بقوة تدقيقهم في العلم والعلم المكتوم
بعيد عن فهم هؤلاء الرذائل بين العلما الذين هم عار على بني
آدم ولذا تراهم يعلنون كتمان ما زعموا انهم ادركوه من بعض
احكام الله تعالى على المكلفين باساءة الظن في الخلق بان الله

لا يقدرون

لا يقدرون على معرفة بعض ما ادركوه هم مما كلفهم الله تعالى به
علما وعملا وهذا جهل منهم فان الله تعالى لم يكلف العاجزين
وجميع المكلفين من العامة والخاصة قادرون على جميع ما
كلفهم الله تعالى به علما وعملا فرضا ونفلا وقد سمعت بعضهم
يعترض علي في تصريحي لعباد الله تعالى بالاحكام التي
كلفهم الله تعالى بها علما وعملا واعتقادا ونكثر ما اورده في
دروسي الخاصة والعامة من نصح الامة المحمدية في بيان دينها
ومن تفهمي للعوام ما كلفوا به من الاحكام بضرب الامثال ونحوه
ويوردون في الاستدلال على ما هم مصرون عليه ما يزعمون
انه حديث فيقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبوا
الناس على قدر عقولهم وعلى فرض صحة الحديث فهو مناقض
لحال النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يخاطب الناس بما
يعقلون وما لا يعقلون من خبر المعراج وغيره كما ذكرنا ايضا
فان ديننا هذا ليس مبنيا على التحسين والتقبيح بالعقل حتى
ان العالم يخاطب الناس على حسب ما يعقلون وليس الدين
الحق عقليا حتى تفهمه الخلق بالعقول ولئن ورد في معنى ما
يقولون شيء عن الشارع كان معناه ان من خاطب الناس
من العلما لا يخاطبهم بما لا يتحقق به من الاحكام لانه لا يقدر
ان يفهمهم حينئذ احكام الله تعالى والمطلوب ان يخاطبهم
بالشريعة تفهيما لهم وتعليما بضرب الامثال والتأني في الكلام
وايضاح المسائل بادلتها وبراهينها للترسخ عندهم ويفهموها

Copyright © King Saud University